فصل فقال ان يميني يمين مضر فصار هو به بالعيب نكالا في الاولين وقبحا في الآخرين
وقال ابن السماك لعيسى بن موسى تواضعك في شرفك اشرف لك من شرفك ويقال اسمان
متضادان ومعناهما واحد التواضع والشرف ومن اسباب الكبر علو المرتبة ونفوذ
الامر وتنزه عن مخالطة الكبراء وقلة مخالطة الاكفاء مشى قوم خلف علي رضي الله عنه فقال
اخروا عني خفق نعالكم مفسدة للقلوب ومشى قوم خلف ابن مسعود فقال
ارجعوا فانه ذلة للتابع وفتنة للمتبوع وروى قيس بن ابي حازم ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فاصابته رعدة فقال له هون عليك فانما انا ابن امراة من قريش
كانت تاكل القديد فقطع بذلك ذرايع الاعجاب ونادى عمر رضي الله عنه الصلاة جامعة
فلما اجتمع الناس صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه
وسلم ثم قال ايها الناس رايتني ارعى على خالات لي من بني مخزوم فيقبضن لي القبضة
من التمر والزبيب فاظل اليوم واي اليوم فقال عبد الرحمن بن عوف والله يا امير
المومنين ما زدت على ان قصرت بنفسك فقال له ويحك يا ابن عوف خلوت بنفسي
فحدثتني وقالت انت امير المومنين فمن افضل منك فاردت ان اعرفها ومن اسباب
الاعجاب كثرة مديح المتقربين واطراء المتملقين وسمع النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا يزكي اخر فقال له قطعت مطاه لو سمعها ما افلح بعدها وقال عمر رضي الله
عنه المدح ذبح وقيل قابل المدح كمادح نفسه وقال عليه السلام اياكم والتمادح
فانه ذبح ان كان احدكم مادحا اخاه فليقل احسبه ولبعضهم رحمة الله عليه

يا جاهلا غره افراط مادحه ... لا يغلبن جهل من اطراك علمك بك
اثنى وقال بلا علم احاط به ... وانت اعلم بالمحصول من [illegible]

ولآخر:
يهوى الثناء مبرز ومقصر ... حب الثناء طبيعة الانسان

وكره اهل الفضل الملق ولا سيما في الثناء تحرزا من التجوز وقال عليه السلام لا تزكوا
عبادي ولا تركنوا القايلين ولا متمادحين ولا متماقتين وكان ابو بكر الصديق اذا مدح
قال اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما
يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون ولبعضهم رحمه الله

اذا المرء لم يمدح بحسن فعاله ... فمادحه يهذي وان كان يفصح

ومادح نفسه توهما

فمادح نفسه توهما ان الناس قد غفلوا عن فضله واستمالة لهم تلذذا بذلك
جاهل مفضوح وفي المعنى

وما شرف ان يمدح المرء نفسه ... ولكن اعمالا تذم وتمدح
وما كل حين يصدق المرء ظنه ... ولا كل اصحاب التجارة تربح
ولا كل من ترجو لغيبك حافظا ... ولا كل من ضم الوديعة يصلح

وليستشر العاقل اخوان الصدق الذين هم مرايا القلوب فهم مرايا المحاسن والعيوب
لينهوه عن مساويه التي حسنتها نفسه وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال المومن مراة المومن اذا راى فيه عيبا اصلحه وكان عمر رضي
الله عنه يقول رحم الله امرءا اهدى الينا مساوينا وقيل من اظهر عيب نفسه
فقد زكاها وقيل من برئ من ثلاث نال ثلاثا من برئ من السرف نال العز ومن برئ من البخل
نال الشرف ومن برئ من الكبر نال الكرامة وقال مصعب بن الزبير التواضع مصايد الشرف
وقيل في تقلب الاحوال تعرف جواهر الرجال وقال الفضل بن سهل من كانت ولايته فوق
قدره تكبر لها ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها

## حسن الخلق

حسن الخلق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار لكم الاسلام دينا فاكرموه بحسن
الخلق والسخاء فانه لا يكمل الا بهما وقال حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار
ويزيدان في الاعمار وقال احبكم الي احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين
يالفون ويولفون وقال اهل الجنة كل هين لين سهل طلق وقيل من ساء خلقه ضاق رزقه
وقيل حدود الادب الخلق الحسن واللسان الطلق [illegible] ولا يكون الانبساط
ملقا والانقباض نفاقا ولبعضهم حيث قال نفعنا الله ببركاته امين

اصبو الى ذا واحيانا الى حسن ... وليس مستحسنا صبو بلا ثمن

وعن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان شر الناس ذو الوجهين الذي
ياتي هولاء بوجه وهولاء بوجه وقال لا ينبغي لذي الوجهين ان يكون وجيها عند
الله رواه ابو هريرة ولابراهيم بن المهدي

وكم من صديق وده بلسانه ... خؤون بظهر الغيب لا يتندم
تراه اذا ما جيته بشاهد ... وفي غيبه ان غاب صاب وعلقم

وللتغير في الاخلاق اسباب منها الولاية ومنها العزل واما عزل عمار بن ياسر استشعر ذلك
عليه بعض الناس فقال وجدتها حلوة الرضاع مرة الفطام ومنها الغنى ولذلك قيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)